

# النظام الوطني للمعلومات كآلية لتحقيق النفاذ الحر للمعلومات دراسة حالة: المكتبات الجامعية الجزائرية

ط.د. أكرم لعور  
جامعة عباس لغرور خنشلة

[akramlaoua@hotmail.com](mailto:akramlaoua@hotmail.com)

د. شامية بن عباس  
جامعة عباس لغرور خنشلة

[chamiasiham@yahoo.fr](mailto:chamiasiham@yahoo.fr)

د. ليليا بن منصور  
جامعة عباس لغرور خنشلة

[lilia\\_benmansour@hotmail.com](mailto:lilia_benmansour@hotmail.com)

## الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مساهمة نظم المعلومات الوطنية في تحقيق النفاذ الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية الجزائرية، عن طريق بناء أنظمة معلومات وطنية تعمل على إتاحة المعلومات اللازمة لدعم البحث العلمي دون قيود مالية أو قانونية.

وتوصلت الدراسة إلى أن نظم المعلومات الوطنية بالجزائر تعد امتيازًا يمنحها فرصة تطوير البحث العلمي بها، كما يترتب عليه رفع الكفاءة العلمية بالجامعات الجزائرية، ويتجلى ذلك من خلال تحديث هذه النظم بناء على النظم الدولية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: النظام الوطني للمعلومات، البحث العلمي، الكفاءة العلمية.

تصنيف JEL: I20 ، A20 ، Q49

## Astract:

The purpose of this paper is to highlight the contribution of national information systems to the free access of information to Algerian university libraries by building national information systems that provide the necessary information to support scientific research without financial or legal constraints.

The study concluded that the national information systems in Algeria are a privilege that gives them the opportunity to develop their scientific research, as well as raising the scientific efficiency in Algerian universities. This is reflected in the modernization of these systems according to other international systems.

Keywords: National Information System, Scientific research, scientific competence.

Jel Classification: I20, A20, Q49

## مقدمة:

لقد غيرت نظم المعلومات الوطنية التي يشهدها العالم الآن الكثير من المفاهيم الإدارية والعمرانية والتسويقية، فنجد أن معظم الدول المتقدمة تقنيا أصبحت تعتمد اعتمادا أساسيا في عملها على نظم المعلومات، وإدخال هذه التقنية في معظم الأجهزة الحكومية والخاصة، وعلى الأخص في الأجهزة الإدارية التي تقوم بتقديم الخدمات العامة للمواطنين، ومعظم تلك الأجهزة لها اتصال مباشر من خلال شبكات الحاسب، ولقد أدركت مختلف بلدان العالم الثالث بما فيها الدول العربية أهمية نظم المعلومات، ودخلت الكثير منها بدرجات متفاوتة هذا المجال لكي تشارك في مجال الاستفادة العلمية والاقتصادية والعمرانية.

حيث ساهم نظم المعلومات الوطنية في غزو المكتبات العامة والمكتبات الجامعية على وجه الخصوص، وتؤثر تأثيرا كبيرا عليها سواء من حيث تغيير أشكال مصادر المعلومات أو من حيث تغيير أساليب وطرق اقتنائها لهذه المصادر وكذا تغيير أساليب إتاحتها، هذه الأخيرة التي تمخض عنها ظهور قضية الوصول الحر إلى المعلومات وحرية تداولها وما انجر عنها من تعقيدات وإشكالات تثار حول مدى تحقيق هذه الحرية للجميع على قدر المساواة، ناهيك وأن هذه المسألة تعد حقا إنسانيا ديمقراطيا أساسيا أقرته منظمة الأمم المتحدة منذ الأربعينات من القرن الماضي بل وجعلته حجر الزاوية لكل الحريات التي تتبناها هذه المنظمة، وأيضا أن الوصول الحر للمعلومات يعد من أهم المبادئ التي ظل المجتمع الأكاديمي يطالب بها سعيا منه لتحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وكذا إثراء الحوار بين الباحثين، والذي أدى بالكثير من الدول إلى وضع نظام وطني للوصول إلى النفاذ الحر للمعلومات.

والمكتبات الجامعية الجزائرية واحدة من بين مكتبات العالم التي أدركت أهمية تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في أوساط الباحثين و أعضاء هيئة التدريس والطلبة من حيث زيادة فعالية التعليم العالي في الجامعات الجزائرية خاصة مع تطبيق نظام ل م د الجديد من جهة، ودفع عجلة البحث العلمي والسير بها نحو التقدم أكثر وأفضل من جهة ثانية، لذا حاولت من جهتها وفي إطار ما تتوفر عليه من إمكانيات وخبرات وكفاءات مهنية خلق وإنشاء سبل وآليات معينة لتسهيل وصول مستفيديها المتعددين إلى مصادر المعلومات الإلكترونية، سواء تلك المخزنة محليا لديها أو تلك المتواجدة على الشبكة العنكبوتية المتاحة على الخط المباشر.

### أولا- طرح الإشكالية:

انطلاقا مما سبق تأتي إشكالية هذه الدراسة لتطرح في التساؤل التالي:

**كيف يساهم النظام الوطني للمعلومات في تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في المكتبات الجامعية الجزائرية ؟**

### ثانيا- الأسئلة الفرعية:

سنحاول في ثنايا بحثنا هذا الإجابة عن التساؤل الرئيسي مرورا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما المقصود بنظام الوطني للمعلومات، وما هي مكوناته؟
- ما هو النفاذ الحر للمعلومات، وما هي طرق الوصول إليه؟
- ما هو واقع مساهمة النظام الوطني للمعلومات في تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في المكتبات الجزائرية ؟

### ثالثا- فرضيات الدراسة:

لكي يتم القيام بدراسة يراعى فيها كل من الإشكالية المطروحة أعلاه والهدف المذكور سلفا، فقد تمت صياغة الفرضية العامة للدراسة على الشكل التالي:

"يعد النظام الوطني للمعلومات كآلية لتوفير المعلومات في مختلف المجالات، من خلال بناء قاعدة إلكترونية وهو الأسلوب الذي اتبعته الجزائر في مكتباتها الجامعية".  
رابعاً- أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية موضوع الدراسة عن النقاط التالية:

- 1- كون مصادر المعلومات الإلكترونية تشكل مورداً معلوماتياً أساسياً يكتسي أهمية كبيرة في توفير المعلومات الحديثة مقارنة بمصادر المعلومات التقليدية؛
  - 2- التطورات الحاصلة في ميدان المكتبات والمعلومات ومزاوجتها بالتقنيات الحديثة، وما تستلزمه من تطويعها لتطوير سبل إتاحة وتوفير المعلومات للمستفيدين فيما يعرف بخدمات المعلومات؛
  - 3- ازدياد اهتمام المكتبات وبخاصة الجامعية منها على إثراء مجموعاتها بمصادر المعلومات الإلكترونية لمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة، ومسايرتها للإقبال الكبير لمستفيديها على استخدام هذا النوع الحديث من مصادر المعلومات؛
  - 4- محاولة الوقوف على مدى مواكبة المكتبات الجامعية الجزائرية لمختلف مستجدات البيئة الإلكترونية وتطوراتها السريعة .
- خامساً- أهداف الدراسة:

تسعي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- بيان الإطار الفكري والنظري لمفهوم النظام الوطني للمعلومات والنفوذ الحر للمعلومات، من خلال ما تناوله المفكرون الاقتصاديون؛
  - 2- معرفة مدى شمول نطاق النفاذ الحر للمعلومات في المكتبات الجزائرية؛
  - 3- تبيين دور المكتبات الإلكترونية في الجزائر؛
  - 4- محاولة إبراز الدور الذي يؤديه النظام الوطني للمعلومات في تحقيق النفاذ الحر للمعلومات.
- سادساً- الدراسات السابقة:

إن الدراسات ذات الصلة بالموضوع قليلة جداً، فنجد دراسات ناقشت المتغير الأول، ودراسات أخرى ناقشت المتغير الثاني، وذلك من خلال عرضنا للدراسات التالية:

1- دراسة فروخي لويزة (2011-2012) والتي جاءت بعنوان: " دور الوصول الحر للمعلومات في دعم التكوين والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية : دراسة ميدانية بقسم علم المكتبات والتوثيق".

هدفت الدراسة إلى تقديم الإطار النظري للوصول الحر للمعلومات، وكذا الجهات الداعمة لحركة الوصول الحر وأيضاً عرضت الباحثة مصادر الوصول الحر في المجالات العلمية وكذا أهم المبادرات الدولية والعربية في مجال الوصول الحر للمعلومات،

وتم استخدام في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، إذ تطرق في للإطار النظري إلى الوصول الحر للمعلومات، واستعمل المنهج التحليلي لتقييم الوصول الحر للمعلومات في دعم التكوين والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية.

ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-إن الوصول الحر للمعلومات يتيح الفرصة لكل الأفراد الباحثة عن المعلومة؛

- إن المكتبات الجزائرية في تطور ملحوظ في جانب دعم التكوين والبحث العلمي.

2- دراسة هاشم فرحات (1427هـ-1428هـ) جاءت بعنوان: "منظومة الإفادة من المعلومات في سياق النظام الوطني للمعلومات".

هدفت الدراسة إلى تقديم الإطار لمختلف المفاهيم الخاصة بالنظام الوطني للمعلومات وكذا مختلف خصائصه ومكوناته، وكذا نظام الإفادة من المعلومات، وتم استخدام في هذه الدراسة المنهج الوصفي، إذ تطرق في هذه الدراسة إلى النظام الوطني للمعلومات . ولقد توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

- ضرورة التوافق مع عصرنة المعلومات؛
- الاهتمام بالأنظمة الوطنية للمعلومات لتفادي الطرق التقليدية كالأرشيف.
- موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة:
- إن موضوع دراستنا يجمع ما بين المتغيرين: النظام الوطني للمعلومات والنفاذ الحر للمعلومات، حيث أن الدراسات السابقة لم تتطرق للعلاقة ما بين هذه المتغيرات، وبالتالي يعتبر أكثر شمولاً وتفصيلاً.
- تتميز هذه الدراسة بأنها تقترح دليلاً علمياً لكيفية وضع نظام وطني للمعلومات، لإتاحة فرص الوصول للمعلومات في مختلف المجالات من خلال تأسيس مكاتب إلكترونية.
- سابعاً- خطة الدراسة: من أجل معالجة إشكالية البحث فقد قمنا بتقسيم الموضوع إلى محاور أساسية جاءت وفق ما يلي:

❖ المحور الأول: الإطار المفاهيمي للنظام الوطني للمعلومات؛

❖ المحور الثاني: النفاذ الحر للمعلومات؛

❖ المحور الثالث: مساهمة النظام الوطني للمعلومات في تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في المكتبات الجزائرية.

### المحور الأول: الإطار المفاهيمي لنظام الوطني للمعلومات

تعتبر المعلومات حالياً من أهم الموارد التي تعتمد عليها المؤسسات بالإضافة إلى الموارد الأخرى كالأموال، والعنصر البشري والمواد الخام وغيرها، وجب عليها الاستفادة من هذه المعلومات واستغلالها استغلالاً أمثلاً، شرط أن تكون مضبوطة ومرتبطة ضمن نظام محدد يسهل التعامل معها، حيث تعتمد المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في نشاطها على مجموعة من الأنظمة التي تساعدها على تسيير مواردها واتخاذ قراراتها، من بين هذه الأنظمة نجد النظام الوطني للمعلومات الذي يعد أهم الأنظمة خصوصاً في الوقت الحالي وفي المؤسسات المعاصرة التي تعتمد أساساً على المعلومات، والتي تثبت أنها الأقوى في السيطرة على حرب المعلومات.

أولاً: مفهوم النظام الوطني للمعلومات:

يعد النظام الوطني للمعلومات مجموعة من أنظمة معلومات تسعى لتوفير المعلومات لصالح المجتمع والمؤسسات من خلال مجموعة من الآليات، ويوضح مفهوم النظام الوطني للمعلومات في الجدول الآتي:<sup>1</sup>

الجدول رقم(01): مفهوم النظام الوطني للمعلومات

عناصر	مفهوم	الخصائص
النظام	هو: 'مجموعة من الأجزاء التي تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض ومع بيئتها لتحقيق هدف أو أهداف معينة'.	- النظام يتشكل من مجموعة من الأجزاء؛ - يسعى لتحقيق هدف معين.
المعلومات	هي: "بيانات، تمت معالجتها لتصبح في شكل أكثر نفعاً لمستخدميها حالياً ومستقبلاً، وذلك بعد أن تم إزالة الغموض عنها".	-البيانات بعد حقائق مبهمه؛ -بعد معالجة البيانات تصبح معلومات صالحة للاستخدام؛ -تفقد المعلومات ميزاتها إذا لم تتوفر في الوقت المناسب.
نظام المعلومات	يعد: "مجموعة منظمة من الأفراد والمعدات والبرامج وشبكات الاتصالات، وموارد البيانات والتي تقوم بتجميع و تشغيل	-يتكون نظام المعلومات من أفراد ومعدات وبرامج وشبكات اتصال؛ -يقوم نظام المعلومات بجمع ومعالجة البيانات وتوزيع وتخزين المعلومات؛

-يساهم نظام المعلومات بقدر كبير في الرقابة واتخاذ القرار بالمنظمات.	وتخزين وتوزيع المعلومات لمساندة اتخاذ القرارات والرقابة داخل المنظمة".	
-يعد شبكة من الأجهزة والمؤسسات التي تعمل بشكل متكامل من أجل تحقيق ضمان تدفق المعلومات وتداولها في المجتمع؛ - يرتبط النظام الوطني للمعلومات ارتباطاً وثيقاً بالنظم الأخرى في المجتمع؛ -أن النظام الوطني للمعلومات نفسه يتكون من مجموعة مترابطة ومتكاملة.	يعرف بأنه: "شبكة من الأجهزة والمؤسسات التي تعمل في تنسيق وتكامل لضمان تدفق المعلومات للمؤسسات والمجتمع في الوقت المناسب".	النظام الوطني للمعلومات

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

-مخوخ سميرة، ربيع ياسمينية، تأثير نظم المعلومات الجديدة على المؤسسة، مقالة علي الموقع الالكتروني:

<https://www.ust.edu/usty/images/open/library/mang/73/73.doc>

- عبد الرحمن الصباح، نظم المعلومات الإدارية ، دار زهران للنشر، عمان، 1998، ص:21.
  - هدى بن محمد، عبد النور موسوي، أثر استخدام نظم المعلومات على أداء المؤسسات الاقتصادية دراسة تطبيقية على شركات التأمين في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الثاني لكلية الأعمال بجامعة الأردن، القضايا الملحة للاقتصاديات الناشئة في بيئة الأعمال الحديثة، يومي 14 و 15 أبريل 2009، ص: 06.
  - أحمد بدر ،التنظيم الوطني للمعلومات:دراسة في التخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية،دار المريخ للنشر، الرياض، 1408هـ، ص:25.
- من خلال الجدول أعلاه يمكننا تعريف النظام الوطني للمعلومات بأنه: **مجموعة من أنظمة المعلومات التي تتشكل في شبكة أجهزة ومؤسسات لضمان المعلومات اللازمة للمجتمع والمؤسسات في الوقت المناسب وبأقل تكلفة.**

### ثانياً: مكونات النظام الوطني للمعلومات:

في ضوء التعريف السابق للنظام الوطني للمعلومات، والتأكيد على أن محور اهتمامه يتمثل في تنظيم تدفق المعلومات وتداولها في المجتمع أي الاهتمام بالمعلومات في دورتها الكاملة التي تبدأ بإنتاجها وتستمر حتى الاستفادة منها واستثمارها، يمكن القول إن هذا النظام يتكون كما يتضح من الشكل الموالي من مجموعة متكاملة من المنظومات الفرعية، هي:

✓ منظومة إنتاج المعلومات؛

✓ منظومة النشر والتوزيع الأولي للمعلومات؛

✓ منظومة مرافق خدمات المعلومات؛

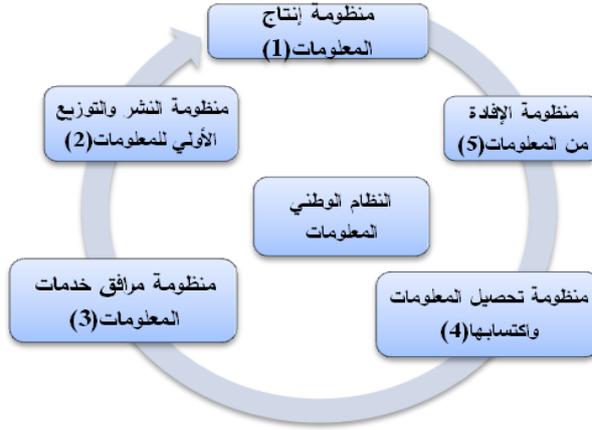
✓ منظومة تحصيل المعلومات واستيعابها؛

✓ منظومة الاستفادة من المعلومات.

وعليه يمكن القول ان منظومة الاستفادة من المعلومات تعد خاتمة المنظومات التي يتشكل منها النظام الوطني للمعلومات، ذلك أن دورة تدفق المعلومات وتداولها في أي مجتمع أو وسط لا ينبغي أن تقف عند حدود تحصيل المعلومات واستيعابها، وإنما يجب أن يكون هنالك رد فعل أو أثر ملموس لهذا الاستيعاب، وهو في رأي الباحث الاستفادة، وإلا فلا قيمة للمعلومات من الأساس، لأن العبرة ليست بتوفير المعلومات أو توافرها، وإنما بالإفادة منها واستثمارها خدمة لتحقيق أهداف التنمية وبرامجها<sup>2</sup>.

حيث يتشكل نظام الوطني للمعلومات من عدة مكونات يوضحها الشكل الأتي:

### الشكل رقم (01): مكونات نظام الوطني للمعلومات



المصدر: هاشم فرحات، منظومة الإفادة من المعلومات في سياق النظام الوطني للمعلومات، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج12، ع1، محرم 1427هـ، ص 144.

من خلال الشكل أعلاه يتبين ما يلي:

- ✓ أن النظام الوطني للمعلومات يتشكل من مجموعة الهيئات
- ✓ والمؤسسات والأنشطة والتدابير والقنوات التي تتفاعل فيما بينها؛

✓ يعد النظام الوطني للمعلومات مصدر اتخاذ القرار الأمثل في المجتمع والمؤسسات؛

✓ إن النظام الوطني للمعلومات يهدف إلى إحاطة المجتمع بما يتوافر من معلومات، كما يساهم في بناء خطط التنمية الشاملة ودعمها.

### المحور الثاني: النفاذ الحر للمعلومات

في ظل زمن المعلومات سارعت الكثير من المؤسسات والهيئات إلى تيسير الوصول للمعلومة، والذي أطلق عليه النفاذ الحر للمعلومات، من خلال إتاحة المعلومات مجاناً دون قيود مالية أو قانونية، وتسهيل عملية الحصول عليها، عبر أنظمة وشبكات تهدف إلى التفاعل بين منتجي ومستخدمي المعلومات.

### أولاً: مفهوم النفاذ الحر للمعلومات:

تعددت مفاهيم النفاذ الحر للمعلومات وتغيرت مع مرور الزمن وتطور البحث العلمي وتكنولوجيا الاتصال.

حيث عرفت مبادرة بودابست مؤلفات التدفق الحر بأنها: " ذلك الأدب العلمي الذي يقدمه العلماء طواعية للعالم دون انتظار الدفع، ولقد لوحظ أن العلماء على استعداد وبشكل دائم لنشر ثمار أبحاثهم في الدوريات العلمية بدون الحصول على أي مقابل، وهذه الفئة تشمل ( الأبحاث العلمية المحكمة والمسودات غير محكمة ) وتلك المسودات وضعت على شبكة الإنترنت قبل تحكيمها، ولكنها قصدت التحكيم بالدوريات في مرحله لاحقة، بعد التعليق عليها من قبل آراء العلماء والزملاء داخل المجال الواحد وذلك لتبنيهم بنتائج أبحاثهم الجديدة، ومن ثم السماح لهؤلاء المستفيدين بقراءته وتنزيله ونسخه وتوزيعه وطباعته واستخدامه في أي غرض مشروع، دون أيه قيود مالية أو قانونية أو حواجز تقنية، والقيود الوحيد الذي ينبغي أخذه بعين الاعتبار هو حقوق التأليف والنشر، التي تعطي المؤلف الحق في السيطرة على سلامة عمله وحقه بالاستشهاد بعمله الاستشهاد الصحيح"<sup>3</sup>.

كما يعرف الباحث وحيد قدورة النفاذ الحر بأنه: " تكريس لمبدأ مجانية الوصول إلى المنشورات العلمية للتصدي للارتفاع المستمر لأسعار الدوريات العلمية، هذا على المستوى الاقتصادي ، أما على المستوى الاتصالي فالمبدأ هو التداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين والحصول على مرئيات أفضل للأدبيات العلمية، ومن هذا المنطلق يرد مفهوم الوصول الحر والذي يهدف إلى إتاحة المعلومات وإنشاء مكتبة عالمية قابلة للتبادل على الدوام"<sup>4</sup>.

من خلال التعاريف السابقة يمكننا تعريف النفاذ الحر للمعلومات بأنه: **إتاحة الفرصة للجميع لتصفح الشبكات المعلوماتية من البحوث والتقارير العلمية، دون أية قيود مالية باهظة أو قانونية أو الحصول على ترخيص مسبق.**

## ثانيا: طرائق الوصول للنفاذ الحر للمعلومات:

هناك طريقتان رئيسان للوصول للحر، وهما:<sup>5</sup>

**1- الطريق الذهبي:** ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها، وتتبعي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

**2- الطريق الأخضر:** ويعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي، بالسماح وتشجيع إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر، وقد نتج عن هذا الأسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على عديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، فضلا عن اشتغال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري.

## ثالثا: أثر النفاذ الحر للمعلومات على المكتبات الجامعية:

يرى الباحث جيارلو أن تأثيرات حركة النفاذ الحر للمعلومات المحتملة على المكتبات الجامعية يمكن تصنيفها في الفئات الأربعة التالية:<sup>6</sup>

➤ **تأثيرات اقتصادية:** تتمثل في أن بعض المكتبات الجامعية تتحمل تكاليف المصادر الإلكترونية المتاحة عن طريق النفاذ الحر، وأنها قد ترى مثل هذه التكاليف باهظة تماما كما هو الحال بالنسبة للاشتراك في الدوريات التقليدية، غير أن مثل هذه النظرية لا تأخذ بعين الاعتبار، ذلك أنه حقيقة معظم البحوث ممولة من قبل هيئات مانحة و مصادر التمويل الأخرى خارج المكتبات الجامعية.

➤ **تأثيرات تكنولوجية:** متمثلة في مشكلة كيفية معالجة الاستشهاد المستمر بالبحوث المتاحة عن طريق النفاذ الحر، ومشكلة اختفاء الكثير من المصادر الإلكترونية والسيطرة عليها وانتهاء صلاحية العديد من روابط المواقع الإلكترونية التي يجري تحديثها باستمرار.

➤ **تأثيرا متعلقة بإدارة وتنمية المجموعات:** فعمل من أكثر التحديات التي تواجه المسؤولين عن تطوير مجموعات المكتبات الجامعية هي كيفية التمكن من مواكبة المصادر الإلكترونية و السيطرة عليها، فمع تزايد أعداد هذه المصادر الحديثة للمعلومات سيناضل المسؤولون عن تطوير وبناء المجموعات في المكتبات الجامعية من أجل دمج المصادر الإلكترونية للمعلومات المتاحة عن طريق النفاذ الحر ضمن مجموعاتهم.

➤ **تأثيرات متعلقة بأدوار المكتبات الجامعية:** ربما يظهر التأثير الأكبر لحركة النفاذ الحر على المكتبات، وعلى رأسها المكتبات الجامعية هو وضعها في موقف تمارس فيه اختيار الأدوار المهمة التي تؤديها داخل المؤسسات التي تتبعها وضمن سوق المعلومات العالمي، ومن ذلك مثلا أن تلعب المكتبات الجامعية دور الناشر وهذا ليس جديدا عليها ولكنه يصبح دورا رئيسا تلعبه عندما تصبح أكثر انخراطا في حركة الوصول الحر، وقد تمارس المكتبات الجامعية هذا الدور من خلال إصدار مجلات إلكترونية مفتوحة وأنشاء مستودعات رقمية مفتوحة أيضا للأطروحات الجامعية.

من جانب آخر يرى كل من الباحثين بوش و هارنارد أن المكتبات الجامعية تحديدا تستطيع القيام بدور قيادي بارز ومهم فيما يتعلق بحركة النفاذ الحر إلى المعلومات، فإلى جانب اشتراكها في الدوريات الإلكترونية وقواعد المعلومات المباشرة وكذا اقتنائها للكاتب الإلكترونية وغيرها من المصادر الإلكترونية المتنوعة، أضافت لنفسها وظائف جديدة مثل إنشاء دوريات النفاذ الحر تابعة لكليات وأقسام ومخابر البحث في الجامعة، والمستودعات الرقمية المفتوحة وأرشفة البحوث التي ينشرها الباحثون وأعضاء هيئة التدريس. يتضح لنا مما سبق وجود علاقة تأثير تبادلية طرفاها المكتبات الجامعية وحركة النفاذ الحر للمعلومات: فالمكتبات الجامعية بإمكانها التأثير على

النفاذ الحر للمعلومات عن طريق دعمها لهذا النمط الحديث في النشر العلمي وتشجيعها له، وحركة النفاذ الحر يظهر تأثيرها على المكتبات الجامعية من خلال ما تتيحه من أدوات وآليات حالية في توصيل المعلومات وإتاحتها.

### المحور الثالث: مساهمة النظام الوطني للمعلومات في تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في المكتبات الجزائرية

يعد ضمان النفاذ الحر للمعلومات مصدرا مهما ورئيسيا للمجتمع الأكاديمي في الوقت الحاضر، لما له من أثر كبير على التواصل في مجال البحث العلمي، فمن خلال هذا المفهوم يمكن للمؤلفين والناشرين أن يصلوا إلى أكبر عدد من المستفيدين من طلبة، باحثين وأساتذة، الذين يمكنهم الوصول ببسر وسهولة إلى مصادرههم واستخدامها، وتبادل الأفكار وتهيئة المناخ العلمي المناسب الذي من شأنه الإسهام في مجال التقدم العلمي، لذا اتجهت الجزائر إلى وضع أنظمة معلومات وطنية تساهم بقدر كبير في توفير المعلومات الأكاديمية وغيرها وإتاحتها للجميع دون مقابل لدعم وترقية البحث العلمي في الجزائر.

### أولا: النظم الوطنية المساهمة في النفاذ الحر للمعلومات في الجزائر:

سارعت الأجهزة الإدارية في الجزائر إلى وضع أنظمة معلومات وطنية في المكتبات الجزائرية، وذلك لإتاحة المعلومات المختلفة للباحثين الجامعيين، حيث أصبح من السهل اليوم البحث عن المعلومات إلكترونيا، والتي يوضحها الجدول الآتي:<sup>7</sup>

#### الجدول رقم (02): النظم الوطنية المساهمة في النفاذ الحر للمعلومات في الجزائر

أنظمة المعلومات الوطنية	مدى إتاحتها للمعلومات
بوابة إتاحة الدوريات العلمية الجزائرية Webreviews	- وهي عبارة عن مستودع رقمي مفتوح يضم معظم الدوريات العلمية في موقع واحد؛ - وقد استطاع المستودع حتى سنة 2012 جمع 36 دورية في مختلف المجالات العلمية، ووصل عدد المقالات إلى 1605 مقالا و 2379 مؤلفا.
النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL	- مصادر المعلومات المكتسبة من خلال اشتراكات عبر مزودي الخدمة: والتي تصنف موضوعيا إلى التخصصات الأربعة التالية: علوم الحياة، العلوم والتكنولوجيا، علوم الأرض والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ناهيك عن تعدد أشكال المصادر المتاحة من خلاله بين كتب إلكترونية، دوريات إلكترونية وقاعدة بيانات، والتي تقارب الثلاثين قاعدة؛ - قاعدة بيانات الملتقيات على الخط Henry Stewart Talks ، قاعدة بيانات مطبوعات جامعة أكسفورد وغيرها من مصادر معلومات منتجة على المستوى الوطني، والمنجزة من طرف مركز البحث والإعلام العلمي والتقني أطروحات، دوريات قواعد بيانات.
البوابة الإلكترونية للأطروحات الجامعية الجزائرية PNST	- أنشأ هذا المستودع بموجب المادة الثانية من القرار رقم 153 المؤرخ في 14 / 05 / 2012؛ - وقد ألزم مشروع هذا المستودع كل مكتبات الجامعات الجزائرية المشاركة فيه من خلال إيداع نسخة رقمية عن كل المذكرات والأطروحات مباشرة بعد مناقشتها.
المكتبة المركزية لجامعة قسنطينة 1	- مستودع رقمي للرسائل الجامعية ماجستير ودكتوراه المجازة على مستوى مختلف كلياتها و أقسامها، وإتاحتها على الموقع الإلكتروني للجامعة على الإنترنت.
المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1	- تتيح ثلاث مستودعات رقمية مفتوحة، الأول خاص بالدوريات العلمية التي تصدر عن جامعة الجزائر 1، والثاني عن الرسائل الجامعية المناقشة بها في كل التخصصات المدرسة بها، أما الثالث فخاص بالكتب الإلكترونية.
المكتبة المركزية لجامعة باتنة	- مستودعا رقميا مفتوحا للرسائل الجامعية ماجستير والدكتوراه المناقشة على مستوى مختلف كليات وأقسام ومعاهد جامعة باتنة.
المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي	- تتيح هذه المكتبة لباحثيها إمكانية النفاذ الحر والمجاني عبر موقعها الإلكتروني على الإنترنت في مجموعة قواعد المعلومات.
مكتبة معهد علم المكتبات جامعة قسنطينة 2	- تتوفر المكتبة على روابط لمستودعات عالمية لها علاقة بتخصص المكتبات والمعلومات.
مكتبة معهد علم المكتبات	- تتوفر المكتبة على روابط لمستودعات عالمية لها علاقة بتخصص المكتبات والمعلومات.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على :

- بودريان عز الدين، قموح ناجية، بن طيب زينب، المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية: بين

مساعي التحقيق ومعوقاته، ص ص: 09-11، على الموقع الإلكتروني: (<https://icoa2014.sciencesconf.org/file/97920>)

من خلال الجدول أعلاه يتبين ما يلي:

-إن الجزائر مقارنة بالدول الأخرى فهي في تقدم ملحوظ في مجال البحث العلمي؛

-جميع الأنظمة الوطنية للمعلومات في مجال البحث العلمي تتيح الفرصة للوصول إلى المعلومات المطلوبة مجانا؛

-إقامة نظام وطني مفتوح يدل على مصداقية البحوث العلمية بالجزائر.

### ثانيا: معوقات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في المكتبات الجامعية الجزائرية:

تتلخص أهم المعوقات في تحقيق نفاذ حر ومجاني فعال للمعلومات العلمية بين أوساط مستفيدي المكتبات الجامعية الجزائرية في النقاط التالية<sup>8</sup>:

- الافتقار إلى قاعدة معرفية حول مبادرات ومستودعات النفاذ الحر بالمكتبات الجامعية الجزائرية؛

- الفجوة التكنولوجية وأثرها على استخدام هته الآليات ؛

- عدم وعي المكتبيين أنفسهم بدورهم في عملية تحقيق الإتاحة الحرة للمعلومات؛

- عدم توفر الدراية الكافية لدى الكثير من الباحثين حول استخدام أدوات البحث الملائمة لتحقيق النفاذ للمصادر التي تخدم

فعليا الحاجة البحثية، ونقص إلمامهم بتقنيات البحث على الخط؛

- تذبذب عملية الاشتراك في قواعد البيانات البيبليوغرافية؛

- اضطراب الباحث وحيرته أمام توافر كم هائل من المواد المستدعاة، وعدم قدرته على التمييز بين المواد أو النتائج ذات

الصلة بموضوع بحثه، والنتائج التي لا تضيف له جديدا أو ربما تكون بعيدة الصلة عن موضوع بحثه، مما يترتب عليه ضياع

الكثير من وقت وجهد الباحث في عملية التصفح و التحقق من المواد ذات العلاقة بموضوعه؛

- محدودية النفاذ إلى مصادر الوصول الحر للمكتبات الجامعية وحصرها فقط في طلبة ما فوق مستوى الماستر والأساتذة

الباحثين ؛

- قيود النفاذ الحر للمعلومات أمام الباحثين من ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يتعلق بالمكفوفين منهم؛

- ضعف البنية التكنولوجية التحتية وما ينجر عنها من مشكلات في الاتصال؛

- هناك صعوبة عند الدخول إلى مستودعات بعض مواقع المكتبات الجامعية، وقد يرجع هذا إلى ضعف الاتصال بشبكة

الانترنت؛

- مواقع بعض المكتبات الجامعية موقفة لفترة محدودة نتيجة إعادة تقسيم الجامعات الجزائرية، مثل: جامعة قسنطينة I موقف

موقعها لهذا السبب.

خاتمة :

حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على مدى مساهمة نظم المعلومات الوطنية في دعم البحث العلمي في المكتبات الجامعية الجزائرية، من خلال الإتاحة الحرة والمجانية للمعلومات العلمية في الوسط الأكاديمي البحثي، وبناء نظام وطني للمعلومات والوقوف على أبرز مساهماته ومبادراته في دعم وتحقيق مبدأ النفاذ الحر للمعلومات العلمية دون تقييد مالي أو قانوني، مبرزين بذلك مدى توفر هذه النظم على معلومات وكذا قدرة الحصول عليها.

نتائج وتوصيات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة، سنعرض مختلف النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها كما يلي:

- إن المعلومات أصبحت عنصرا أساسيا في إستراتيجية المؤسسة ؛
- إن كل الدراسات أثبتت أن دور أنظمة المعلومات في المؤسسات أصبح لها بعد استراتيجي، وهو كذلك أداة لبناء وإعادة هيكلة أشكال المؤسسة، بالإضافة إلى أنه محرك أساسي لتطورها في محيط تنافسي صعب ومعقد؛
- تقسم أنظمة المعلومات حسب طريقة معالجتها إلى نظم المعلومات اليدوية، ونظم المعلومات المحوسبة ونظم المعلومات المتكاملة، كما نجد عدة أنواع أخرى حسب معيار التقسيم وسواء كانت هذه الأنظمة داخل المؤسسة أو خارجها، نذكر منها نظام المعلومات الإدارية، التسويقية، المحاسبية وغيرها، ولكل نظام منها خصائصه ومفاهيمه الخاصة به؛
- إن النفاذ الحر هو جعل المحتوى المعلوماتي حرا ومتاح عالميا عبر الانترنت، حيث أن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر يتاح الوصول إليها مجانا، أو أنه أودع المعلومات في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع؛
- يعد النفاذ الحر نمط جديد للنشر العلمي نشأ لتحرير الباحثين والمكتبات من القيود المفروضة عليها؛
- يجب تأمين الأنظمة الالكترونية من الاختراقات والفيروسات؛
- الحرص على مواكبة التطورات الراهنة في المكتبات الالكترونية الجزائرية؛
- العمل على توعية أفراد المجتمع بطرق الاشتراك في هذه الأنظمة.

#### المراجع:

- 1- مخوخ سميرة، ربيع ياسمينية، تأثير نظم المعلومات الجديدة على المؤسسة، مقالة علي الموقع الالكتروني:  
2) <https://www.ust.edu/usty/images/open/library/mang/73/73.doc>
- 3) عبد الرحمن الصباح، نظم المعلومات الإدارية ، دار زهران للنشر، عمان، 1998، ص: 21.
- 4) -هدى بن محمد، عبد النور موساوي، أثر استخدام نظم المعلومات على أداء المؤسسات الاقتصادية دراسة تطبيقية على شركات التأمين في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الثاني لكلية الأعمال بجامعة الأردن، القضايا الملحة للاقتصاديات الناشئة في بيئة الأعمال الحديثة، يومي 14 و 15 أفريل 2009، ص: 06.
- 5) أحمد بدر ،التنظيم الوطني للمعلومات:دراسة في التخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1408هـ، ص: 25.
- 6) 2- هاشم فرحات، منظومة الإفادة من المعلومات في سياق النظام الوطني للمعلومات، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج12، ع1، محرم 1427هـ، ص ص: 143-144.
- 7) [http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=595:2011-11-30-10-17-51&catid=252:2011-11-28-21-19-07&Itemid=87](http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=595:2011-11-30-10-17-51&catid=252:2011-11-28-21-19-07&Itemid=87) 25/03/2018
- 8) أسامة محمد أمين، إتاحة المعلومات، المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بعنوان إتاحة المعرفة وحق الوصول إلى المعلومات في المجتمع العربي المعاصر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 15-16 ماي، 2013، ص: 01.
- 9) المرجع نفسه: ص: 04.
- 10) بودربان عز الدين، قموح ناجية، بن طيب زينب، المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية: بين مساعي التحقيق ومعوقاته، ص: 06، على الموقع الالكتروني:  
(<https://icoa2014.sciencesconf.org/file/97920>)
- 11) المرجع نفسه، ص ص: 09-11.
- 12) بودربان عز الدين، مرجع سبق ذكره، ص: 12.